هل التشابه اقتباس؟

د.أحمد الشامي

عندما تجد في كتابات أب رسولي أو أب من المدافعين عبارة تشبه عبارة موجودة اليوم في العهد الجديد، ولم ينسبها هذا الأب للعهد الجديد ولا لأي مصدر مكتوب، فهل هذا يعني أن التشابه دليل على أنه اقتبسها من العهد الجديد الحالي؟

يوجد لدينا 5 احتمالات:

1- أن يكون اقتبسه من العهد الجديد الحالي.
2- أن يكون اقتبسه من مصدر مكتوب مقدس هو كان يعتقد بقداسته والمسيحيين اليوم لا يعتقدون بها.
3- أن يكون اقتبسه من مصدر مكتوب غير مقدس ونافع للتعليم والتأديب والتوبيخ الذي في البر.
4- أن يكون اخذه من تقليد شفهي .
5- أن يكون هو أول من ابتكر العبارة واستحسنها بعد ذلك أحد النساخ فأقحمها لنص العهد الجديد ! العهد الجديد هو الذي اقتبس من الأب !

يوجد 8 أسئلة يجب أن تستوفي الإجابة عليها قبل أن تقول نعم اقتبس أو لا لم يقتبس، وسنعطي كل إجابة درجة،.

في المثال التالي كانت احتمالية لا لم يقتبس مقابل نعم اقتبس هي 5.5 : 1.5 أي بما حاصله " لا لم يقتبس والتقدير 4 درجات".

- **متى5: 7]**

◄**كليمنت]13: 2**[ ] لنذكر على وجه الخصوص **<u>كلمات الرب يسوع</u>** التي نطق بها معلّمًا إيّانا الوداعة وطول الأناة، قائلاً هكذا: "**<u>ارحمو تُرحموا</u>** [.
◄ الفاندايك[Mt: 5:7][طوبى **للرحماء**.**لانهم يُرحمون**.]

1.5	5.5

◄ هل نسبه لمصدر مكتوب مقدس؟ لا◉
◄ هل نسبه لمصدر مكتوب؟ لا ◉

◄ هل نسبه لمصدر شفهي؟ نعم◉
◄هل حجم موضع التشابه طويل؟ لا◉
◄هل هناك تطابق في الألفاظ؟ جزئي◉◉
◄هل موضع التشابه موجود في مصادر أخرى؟ نعم◉
◄التشابه في الموضوع؟نعم◉
◄مرجح إضافي؟ تقليد آخر◉

وجود النص في مصادر أخرى:
موجود في سفر أعمال بولس وتكلا
[Blessed are the merciful, for they shall obtain mercy][1]

مرجح إضافي:
1. يوجد قرينة تشير إلى أنه كان يعتمد في هذه الفقرة على تقليد آخر غير متى ولوقا؛ وهو أنه نسب للمسيح هنا عبارة غير موجودة في العهدين :
"ارحمو تُرحموا، اغفروا يُغفر لكم، كما تفعلون بالناس يُصنع بكم، وكما تدينون تدانون، **وما تظهرونه من حنو تنالونه حنوًا**، بالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم".
2. الجملة هي جزء من اقتباس أطول :
]لنذكر على وجه الخصوص كلمات الرب يسوع التي نطق بها معلّمًا إيّانا الوداعة وطول الأناة، قائلاً هكذا: "ارحمو تُرحموا، اغفروا يُغفر لكم، كما تفعلون بالناس يُصنع بكم، وكما تدينون تدانون، وما تظهرونه من حنو تنالونه حنوًا، بالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم".[
هنا لدينا احتمالان :
- الاحتمال الأول أن يكون كليمنت قد قام بجمع جمل هذه الفقرة من مواضع متفقرة من إنجيلي متى ولوقا.
- الاحتمال الثاني أن تكون هذه عبارة قالها المسيح بهذا الشكل بهذه الجمل المتتالية،وأخذها كليمنت من تقليد آخر غير الأناجيل،وليس بتجميع من متى ولوقا، ولا وجود لها في العهد الجديد.

لكن العبارة بنفس الأسلوب وبأغلب جملها قد اقتباسها بوليكاربوس أيضاً:
]ولكن متذكرين ما قاله الرب في تعليمه: "لا تدينوا حتى لا تدانوا، اغفروا يُغفر لكم، ارحموا ترحموا، بالكيل الذي به تكيلون يُغفر لكم". يقاس لكم ايضا. [[2]
هنا بوليكاربوس قلد كليمنت في كل شئ، فنقل العبارات كما نقلها كليمنت وليست كما هي في متى ولوقا، وهذا يعني أن هذه عبارة بالفعل نقلت عن المسيح وليست بتجميع وملخص قام به كليمنت ، وهذا يعني أن هناك تقليد موازي للعهد الجديد كان يستقي منه الآباء كلام المسيح، سواء شفهي أو كتابي.
يبقى احتمال أن يكون بوليكاربوس قد أخذها عن كليمنت، لكن مشكلة هذا الاحتمال أنه يستلزم توالي الافتراضات، بمعنى أنه حتى يقع يجب أن :

---
[1] ANF08. Acts of Paul and Thecla.
[2] ["but being mindful of what the Lord said in His teaching: 'Judge not, that ye be not judged; forgive, and it shall be forgiven unto you; be merciful, that ye may obtain mercy; with what measure ye mete, it shall be measured to you again;' and once more, 'Blessed are the poor, and those that are persecuted for righteousness' sake, for theirs is the kingdom of God.'] *Polycarp of Smyrna, Epistle of Polycarp to the Philippians, 2*

1- يكون كليمنت قد عمل الفقرة كملخص من متى ولوقا وليست كنص تلقاه من تقليد خارج الأناجيل كافتراض أول ضروري.
2- أن يحصل بوليكاربوس على نسخة من رسالة كليمنت كافتراض ثاني ضروري.
3- أن يرى بوليكاربوس عدم ضرورة اقتباس هذه الجمل من متى لوقا وأن يرى أن الأفضل هو نقلها كما هي عن كليمنت كافتراض ثالث ضروري.
4- أنهما لم يحصلا عن النص من تقليد شفهي مسلم أو تقليد مكتوب خارج متى ولوقا كافتراض رابع ضروري.

بخلاف الطرح السابق الذي لا يلزم لوقوعه سوى افتراض واحد فقط ألا وهو أن هناك تقليد خارج الأناجيل يمثله بوليكاربوس وكليمنت.
وفي جميع الأحوال فإن الأمر لم يعد يقيني، لا يمكن أن نقطع بأن كليمنت قد اقتبس من متى ولوقا، ربما فعل وربما لم يفعل، فإذا انضاف لهذا القرائن الأخرى أنه لم ينسب اي اقتباس من العهد الجديد لمصدر مكتوب بخلاف تصرفه مع اقتباسات العهد القديم وتكرر هذا الأمر مع بوليكاربوس ومع اغناطيوس ، وقتها نجزم بأن مصدر هذه الفقرة تقليد غير متى ولوقا لأن القوم لم يكن بين أيديهم شئ اسمه العهد الجديد كله أو بعضه.